ISSN : 2170-0931

المعيار

مجلة دورية محكمة تصدر عن المركز الجامعي تيسمسيلت . الجزائر

العدد: 04 ديسمبر 2011

المركز الجامعي: تيسمسيلت - الجزائر- الهاتف/الفاكس: 18 56 47 046

منشورات

المركز الجامعي تيسمسيلت

AL MI'YAR

Revue périodique publiée par le Centre Universitaire de Tissemsilt Algerie

N° 4. Décembre 2011

شارك في العدد

محمد حرير- سميرة رقام- محمود رزايقية -عبد القادر موفق- رقية حلام - بن خولة كراش - عبد القادر مزاري - محمد رابحي- بختة لعطب - مصطفى قزوين - عبد القادر زرقين - مبارك بن الطيبي- محمد عبد الكريم عدلي- سالم حوة - خيرة جلطي- عبد القادر راشة -محمد سايب بن الحبيب- حمزة ضويفي- إلياس العيداني- علي شريفي- هواري سعايدية - الحبيب صدراتي- حميد نحال- خالد مسعودي.

Centre Universitaire de Tissemsilt Algerie .Tel / fax: 046 47 56 18

المعيار

مجلة دورية محكمة تصدر عن المركز الجامعي تيسمسيلت–الجزائر

ديسمبر2011 العدد04

المركز الجامعي: تيسمسيلت–الجزائر–الهاتف/الفاكس:**046/47/56/18**

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

أ. مرسي رشيد

المركز الجامعي: تيسمسيلت. الجزائر.

الهاتف/الفاكس: 18 56 47 046

البريد الإلكتروني:

Rachidmersi @yahoo.fr

ISSN 2170-
0931

شروط النشر وضوابطه

– المعيار مجلة علمية محكمة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

– دورية تصدر مرتين في السنة عن المركز الجامعي بتيسمسيلت. الجزائر.

– تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

– تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

– تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

– تُقدم البحوث والدراسات مكتوبة في ورقة على مقاس (24/17) بهامش 2.5 سنتيم عن يمين الصفحة ويسارها وأسفلها وهامش 2.00 سنتيم عن أعلى الصفحة.

– تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم(16)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).

– تتم كتابة البحوث كاملة أوالفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة العربية بخط (Times new roman) حجم (14)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (12).

– تكون الهوامش والإحالات في آخر الدراسة ولا يستعمل فيها التهميش الأوتوماتيكي.

– يُقدم البحث في قرص مضغوط ونسخة ورقية مطبوعة.

– لا يقل حجم البحث عن10صفحات ولا تتجاوز 20 صفحة.

– الأعمال المقدمة لا تُردّ إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

– المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن أراك وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

رئيس المجلة: د. بن جامعة الطيب. مدير المركز الجامعي تيسمسيلت
المديرالمسؤول عن النشر د. بلحسين محمد. مدير مساعد مكلف بالدراسات.

رئيس الهيئـة أ. دردار بشير.

رئيس التحريـر أ. مرسي رشيد.

هيئة التحرير

د. سامي حبيلي أ. تواتي خالد
أ. روشو خالد أ. لعقاب الجيلالي
أ. بلخياطي الحاج لونيس أ. يعقوبي قدوية

الهيئة العلميـة أ.د محمد عباس. جامعة تلمسان.
د.بوسماحة الشيخ. جامعة ابن خلدون. تيارت.
أ.د مختار حبار. جامعة وهران.
أ.د شريط عابد، جامعة ابن خلدون. تيارت.
أ.د عبد الجليل مرتاض. جامعة تلمسان.
د. عبد القادر رابحي. جامعة سعيدة.
أ.د محمد بلوحي. جامعة سيدي بلعباس.
أ.د درواش مصطفى. جامعة مولود معمري تيزي وزو.
أ.د محند أكلي بن عكي. جامعة الجزائر.
أ.د علي شريفي. جامعة الجزائر.

التنفيذ التقني نورة عرجان
تصميم الغلاف عبد القادر رابحي

افتتاحية العدد الرابع

يجدر بنا ونحن على أبواب تحقيق العدد الرابع من مجلة المعيار المحكمة، أن نشير، تكملة لما لم نشر إليه في الأعداد السابقة، إلى ما يحدو مجموعة العمل التي تسهر على إعداد كل عدد جديد من هيئة إدارية وهيئة علمية، وإلى ما يحدوهم من إرادة وعزيمة لبلوغ الأهداف المسطرة لهذه المجلة منذ عددها الأول .

كما نؤكد على حرص هذا الطاقم على توفير فسحة علمية ومعرفية يعبرون فيها عن روح البحث العلمي التي يطمحون إليها وهم في محراب علمي جديد لم يكن من قبل موجودا من قبل هو المركز الجامعي بتيسمسيلت .

وإذ يطمح هذا الصرح العلمي، على الرغم من قصر عمره وقلة تجربته، إلى تبوء مكانة علمية وبحثية جديرة باحترام الجامعات الجزائرية الأخرى الأكثر قدما وتجربة، فإنه يريد من ذلك تحقيق هذه الأهداف المتمثلة في تنمية المنطقة علميا ومعرفيا.

وعلى الرغم مما يمكن أن يبدو من هنات ناتجة عن حماس التجربة الشابة ونابعة من صدق نية، فإن الهيئة الإدارية والهيئة العلمية للمجلة يريد، كل في جهة اختصاصه، أن تتجاوز في كل عدد هذه الهنات حتى تكتمل الصورة – والكمال لله–في ذهن الباحث الجزائري عن منبر يجد فيه ما يلبي دوافعه العلمية من تنوع مادة وتعدد تخصصات واختلاف آراء وتوجهات هي من صميم الرؤية العلمية التي تتميز بها العلوم الإنسانية عموما .

وفي انتظار اليوم الذي تكبر فيه جامعة تيسمسيلت – وهو قريب بإذن الله تعالى– وتتفتح على تخصصات علمية جديدة منتظمة في كليّات لها مجلاتها المتخصصة والمحكمة، فإن مجلة المعيار ستزداد انفتاحا على جميع التخصصات الموجودة بها حتى تمكن جميع الأساتذة من المشاركة بتخصصاتهم في مشوارها العلمي الشاب والطموح.

ولنا أن نشكر جميع من شارك في إعداد الدراسات التي تثري هذا العدد، وجميع من سهر من أجل إخراج هذا العدد وطبعه، وعلى رأسهم السيد مدير المركز الجامعي. فللجميع الشكر ومرحبا بكم وبالعدد الرابع .

مدير النشر

د. محمد بلحسين

محتويات العدد

اللغة والأدب العربي

- الجملة الاسمية والفعلية في التراث النحوي–مقاربة في فاعلية الخطاب بالجملتين في ضوء البنيوية

د. محمد حرير.....**11**

–صوتيات الخطاب وفنيات الأداء

د: سميرة رفاس.....**23**

- الاعراب والمعنى–جدلية الأصل والفرع–

أ: محمود رزايقية.....**30**

–أثر القراءات في الوقوف القرآنية

أ. عبد القادر موفق.....**47**

- ملامح القراءة التفكيكية في النقد الجزائري المعاصر

أ: رقية حلام..... **59**

–قراءة في المنجز النقدي عند عبد العزيز حمودة مقاربة نوضيحية

أ: بن خولة كراش **67**

–المقاربة الأناسية البنيوية عند (ليفي ستراوس) في السرد القصصي

أ: عبد القادر مزاري..... **79**

–الدلالات الصوتية للألفاظ المفردة عند ضياء الدين بن الأثير الموصلي من خلال كتاب"المثل السائر"

العلوم القانونية والإدارية

أ: محمد رابحي.... .....**92**

–أشكال التعاون الدولي في مكافحة الجرائم الدولية

أ: بختة لعطب..... **102**

–الصلح في المواد الإدارية

الأستاذين: مصطفى قزوان وعبد القادرزرقين **111**

–العوامل المفسرة لظاهرة التهريب في الجزائر (المفهوم والأسباب)

أ: بن الطيبي مبارك.....**121**

-مدى انطباق قاعدة قانون الإرادة بشأن تحديد القانون الواجب التطبيق على عقود الدولة

أ:محمد عبد الكريم عدلي.....**135**

أ: سالم حوة.....**148**

-L'apport des tribunaux pénaux ad hoc en matière de crime de génocide

أ:خيرة جطي.....**163**

-الوساطة القضائية كآلية بديلة لحل النزاعات في ظل قانون الإجراءات المنية والإدارية الجزائري

العلوم الاقتصادية والتجارية

أ: عبد القادر راشد.....**168**

- Le Management de la Qualité Totale

محمد سايب بن الحبيب..... **179**

- الهندسة المالية الإسلامية كمدخل استراتيجي لتنويع المنتجات المالية الإسلامية (السلم والسلم الموازي نموذجا)

أ. حمزة ضويفي.....**197**

- فعالية النظام المالي والمحاسبي المعتمد في دعم مقومات الإفصاح والشفافية وأثره على المؤسسات الإقتصادية

أ:إلياس العيداني **209**

-بطاقة الأداء المتوازن كآلية الجودة الشاملة في المتنظمات الباحثة عن التمز

العلوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية

أ. علي شريفي.....**237**

Les valeurs éducatives dans la pratique sportive chez les jeunes footballeurs Algériens

أ. سعايدية هواري.....**242**

- دراسة الصفات النفسية التي يتميز بها لاعبو الفرق الرياضية المدرسية وعلاقتها بالدافعية

أ: صدراتي الحبيب.....**255**

- العلاقات العامة في المؤسسات الرياضية الجزائرية-دراسة حالة مديرية الشباب والرياضة بولاية برج بوعريريج-

أ: حميد نحال.....**267**

- أثر برنامج تعليمي مقترح بالألعاب الحركية الصغيرة والألعاب الشعبية والمختلطة في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة التحضيرية(4-5) سنوات بولاية غليزان.

أ. خالد مسعودي.....**286**
-أثر استخدام تمرينات لتنمية بعض القدرات الحركية الخاصة (الرشاقة، التوازن، التوافق) على فعالية أداء مهارات الإلقاء(الرمي)لدى مصارعي الجيدو الناشئين (12-14 سنة)

ملامح القراءة التفكيكية في النقد الجزائري المعاصر

الأستاذ: حلام رقية

المركز الجامعي تيسمسيلت

لو تتبعنا حركة الخطاب النقدي الجزائري المعاصر، ندرك تماما أنّ هذا الأخير حديث العهد بالقراءات النسقية التي انفتح عليها مؤخرا في ثمانينات القرن الماضي تقريبا، وهي سنة حديثة قياسا مع الغرب الذي عرف هذه القراءات منذ زمن، مع بداية ظهور اللسانيات عند منظرها **دي سوسير** الذي روج لظهور القراءات النسقية الداخلية التي تعتمد على بنية النص الجمالية والفنية بعيدا عن المؤثرات الخارجية، ومن بين هذه القراءات القراءة التفكيكية التي أسس لها **جاك ديريدا** وسيكون الحديث أولا عن أسسها الغربية، ثم عن تجلياتها داخل النقد العربي المعاصر عموما والنقد الجزائري خصوصا.

1- التفكيكية في النقد الغربي المعاصر

التفكيكية اتجاه نقدي ظهر في الغرب لكنه حمل عدة تسميات عند العرب، فهناك من يسميه بالتشريحية مثل الناقد السعودي "عبد الله الغذامي" وهناك من يسميه بالتقويضية أمثال الناقد الجزائري "عبد الملك مرتاض" وغيره، لكن المصطلح الأكثر شيوعا هو التفكيكية المقابل للمصطلح الغربي déconstruction كما أنّ هناك من يسميه بالتهديمية، لكنه مصطلح بعيد عن المعنى المقصود.

ويقصد بالتفكيكية تفكيك النص إلى وحداته الصغرى والكبرى، بدءا بأصغر وحدة وهي الكلمة، وصولا إلى أكبر وحدة وهي الجملة، وعليه فإنّ: "عملية التفكيك ترتبط أساسا بقراءة النصوص وتأمل كيفية إنتاجها للمعاني، وما تحمله بعد ذلك من تناقض، فهي تعتمد على حتمية النص وتفكيكيه" [1]. للوصول إلى دلالاته والكشف عن خباياه لأنّ "ما يهم التفكيكيين بالدرجة الأولى، هو نسف النص من الداخل، وتبيان تناقضاته ومآزقه ومستحيلاته"[2]فمهمة الناقد إذن تتمثل في الكشف عن مكونات النص التي لا تبدو ظاهرة للقراء العاديين.

وللتفكيكية تعريفات كثيرة قد تلتقي أحيانا، وتختلف أحيانا أخرى منها:

1. أنّ التفكيكية كثيرا ما تأتي مرادفة لما بعد البنيوية، فالتفكيك " حركة أكبر تسعى إلى تحدي بعض العقائد التي ظلت البنيوية تجهر بها زمنا طويلا، إنّ من أهدافها الأساسية تفكيك النص، وتدمير افتراضاته المسبقة، ونزع استقراره وإزالة مركزه"[3] للكشف عمّا هو مكبوت بداخله قصد إزالة غموضه واستقراره.

2. يقول ديفيد بشبندر: "إنّ التفكيك déconstruction بالمعنى الدقيق، مقاربة فلسفية للنصوص أكثر مما هي أدبية، إنّه نظرية بعد البنيوية " Post-structuralist"[4] فهولا يحل محل البنيوية ولكنه يعتمد عليها في التحليل.

3. إنّ "كلمة تفكيك كثيرا ما تستخدم الآن لمجرد الإشارة إلى الكشف عن معان مخبوءة جزئيا في نص خاصة تلك التي تضيء أوجه علاقته بسياقه الاجتماعي والسياسي".[5]

4. يقول جوزيف آدمس: "كان للتفكيك وهو مدرسة فلسفية نشأت في فرنسا في أواخر ستينات القرن العشرين تأثير هائل في النقد الأنجلو-أمريكي، والتفكيك الذي هو إلى حد كبير من خلق ممثله الأكبر جاك ديريدا"6 حيث يعد هذا الأخير المؤسس الأول للقراءة التفكيكية.

فقد انشقت التفكيكية عن النقد البنيوي الذي لم يستطع الكشف عن معاني النص وتعددها، فجاءت التفكيكية لاستدراك ذلك النقص الذي خلفته كل من البنيوية والسيميائية ولذلك فإنّ "التفكيك انبثق من داخل البنيوية نفسها كنقد لها، وانصب على مشكلات المعنى وتناقضاته، ليزعزع فكرة البنية الثابتة وليضعها (...) بين قوسين، أي ليبرهن على طبيعة التناقض المعرفي بين النص والإساءات الضرورية التي تحدث في القراءة".[7]

لقد انطلقت التفكيكية من بعض الأعمال الفلسفية السابقة فأخذت منها، حيث يعترف منظرها جاك ديريدا بذلك، ومن الفلاسفة الذين أخذ عنهم:

كانت Kant، نيتشه Neitzche، هوسرل Husserl، هايدجر Heideger [8] .

وقد كان لهؤلاء الأربعة الفضل في التأسيس للقراءة التفكيكية، ولو بشكل غير مباشر.

2- تجليات القراءة التفكيكية في النقد العربي المعاصر:

أ- في الخطاب النقدي العربي المعاصر:

يبدو بأنّ الخطاب النقدي المعاصر، ظلّ بعيدا عن القراءة التفكيكية لوقت طويل من الزمن، ولم ينفتح عليها إلاّ منذ فترة بسيطة ويعود ذلك إلى سنة 1985، وتحديدا في العربية السعودية على يد الناقد السعودي **عبد الله الغذامي** صاحب كتاب "الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية" –قراءة لنموذج إنساني معاصر- ويعد هذا المؤلف الشهير "أول محاولة واضحة تجهر بانتمائها الصريح إلى أبجديات القراءة التفكيكية"[9] بدون منازع، إذ أنّنا لا نكاد نعثر على نموذج آخر حاول أن يطبق هذه القراءة على النصوص العربية الإبداعية ماعدا المفكر اللبناني الدكتور **علي حرب** والناقد المصري **مصطفى ناصف** .[10]

وتجدر الإشارة إلى أنّ الناقد **عبد الله الغذامي** قد استعمل كلمة "تشريح" بدل "تفكيك" لأنّه لم يجد أحدا من العرب قد ترجمه قبله، إذ يعلن في كتابه المذكور قائلا: "جعلت النهج التشريحي سرجا يعينني على الثبات على صهوة النص السابح، ويمكنني من السباحة معه، وبذا تمارس الإشارات حريتها وتنطلق في تأسيس شفرتها (...) من هنا تأتي التشريحية كاتجاه نقدي عظيم القيمة، من حيث أنّها تعطي النص حياة جديدة مع كل قراءة تحدث له، أي أنّ كل قراءة هي عملية تشريح للنص، وكلّ تشريح هو محاولة استكشاف وجود جديد لذلك النص، وبذا يكون

النص الواحد آلافا من النصوص، يعطي ما لا حصر له من الدلالات المتفتحة أبدا، وهذه تشريحية تختلف عن تشريحية ديريدا"[11].

فهو يقر بابتعاده عن منهج **جاك دريدا** الذي يعتمد على النقض من أجل النقض، ويقترب من **رولان بارث** الذي يعتمد النقض من أجل إعادة البناء.[12]

وقد اعتمد الناقد السعودي في دراسته هذه على نموذج أدبي لشاعر سعودي يدعى "حمزة شحاته" فقام بدراسة جميع أعماله الإبداعية، كما وضحها الناقد **يوسف وغليسي** في كتابه "النقد الجزائري المعاصر" وقال بأنّ ما يمكن ملاحظته "على منهج الغذامي، هو أنّه منهج تركيبي (بنيوي سيميائي تفكيكي) يفيد من التفكيكية (ديريدا حينا وبارث أحيانا) ولكنه يطعمها بروح نقدية خاصة من شأنها أن تعارض التفكيكية نفسها وقد تعارض حتى منهجه النظري، حيث خلط بين النصوص النثرية، والنصوص الشعرية في سبيل البحث عن نموذج شحاتي"[13] نسبة للشاعر "حمزة شحاته" الذي حاول أن يحيط بكلّ ما يتعلق بتفاصيل حياته، كما رويت عليه، ولكنه استطاع بحق أن يوضح بعض معالم القراءة التفكيكية، ولو بشكل بسيط.

وعموما بما "أنّ مشهد التفكيك في الغرب يجعل القوائم المشتركة ضعيفة، فإنّ مشهد التفكيك العربي يظل بدوره مفككا"14 على حد قول **صلاح فضل**.

وقد أشار الناقد **يوسف وغليسي** إلى مجهودات أخرى لم تصل إلى المستوى الذي وصلت إليه دراسة الناقد السعودي "عبد الله الغذامي" وهي دراسة كل من "حسين الواد" الذي قدم تجربة قرائية طيبة تحت عنوان: "القراءة والنصوص أو جدلية الحد والإنعتاق" ودراسة الأستاذ "فاضل تامر" الموسومة بـ " من سلطة النص إلى سلطة القراءة"[15].

وبعيدا عن هذه المحاولات لا نكاد نعثر على محاولة تضاهي الدراسة التي قدمها الناقد السعودي "عبد الله الغذامي" الذي حاول من خلالها أن يقدم دراسة عربية تفكيكية موضحة وماعدا ذلك يبقى مجرد محاولات بعيدة عن المقصود، كما أنّها مجرد دراسات بسيطة مفككة.

وإذا كان الأمر كذلك في الخطاب العربي المعاصر، فما هو الحال في الخطاب النقدي الجزئري المعاصر، خاصة أنّه حديث العهد بالمناهج النقدية المعاصرة وبالأخص النسقية منها فكيف له أن يستقبل هذا التحول الذي طرأ عليه فجأة زاحفا إليه من النقد الغربي المعاصر، حاملا في طياته عدة اتجاهات وقراءات من البنيوية إلى الأسلوبية، إلى التفكيكية والسيميائية فيكف استقبل النقاد الجزائريون هذا الزخم الألسني المتعدد الاتجاهات؟ وهل كانت هنالك جهود حاولت أن تطبق هذه القراءات على النصوص العربية الإبداعية الجزائرية؟

ب– في الخطاب النقدي الجزائري المعاصر:

قبل الخوض في الحديث عن المجهودات التي قدمها بعض النقاد الجزائريين في هذا المجال تجدر الإشارة إلى أنّ النقد الجزائري المعاصر، ظل بعيدا عن النقد الألسني الغربي الجديد لمدة طويلة شأنه شأن النقد العربي المعاصر بصفة عامة، وهذا شيء طبيعي، نظرا إلى أنّ تلك الاتجاهات والنظريات ظهرت عند الغرب، وتبلورت شيئا فشيئا، بدءا بالقراءة السياقية التي تعتمد على المؤثرات الخارجية، ومدى تأثيرها وتأثير نفسية صاحب النص على النص الإبداعي، وصولا إلى القراءة النسقية التي ألغت الخارج، ودعت إلى موت المؤلف "فاستبدلت السياق بالأدبية، والمعيار بالوصف، والمطلق بالنسبية، واليقينية بالإحتمالية"[16] فأضحت مقولة النسق بذلك المقولة الأساسية التي تعتمد عليها جل الدراسات النقدية المعاصرة.

وقد دخلت إلينا هذه المناهج المعاصرة –إن صحّ القول– دفعة واحدة بكل ما تحمله من مفاهيم وتوجهات، ممّا دفع بالنقاد الجزائريين إلى ترجمتها للوصول إلى عمقها، وإيصالها إلى جمهور القراء والمتلقين بشيء من التبسيط، وهذا ما جعل البعض يخلط فيما بينها، وفي الكيفية التي تطبق بها على النصوص الأدبية حتى أنّنا نجد الكثير من النقاد يخلطون بين منهجين أو أكثر، بدلا من الاعتماد على منهج أو قراءة واحدة. لكن الذي يهمنا من هذا كله هي القراءة التفكيكية، وما انجر عن ممارستها داخل الأدب الجزائري.

يبدو بأنّ أهم محاولة في هذا المجال، تزعمها الناقد الجزائري **عبد الملك مرتاض** الذي يُعد "سيَد النقد التفكيكي دون منازع، وقد اهتدى إلى التفكيكية في نهاية الثمانينات"[17] من خلال مؤلفه الشهير "ألف ليلة وليلة" –تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية حمال بغداد– وقد ألفه سنة 1986، ونشره بالعراق سنة 1989، ثمّ أعاد طبعه في الجزائر سنة 1993.

وبعد ذلك ألف كتابا آخر في نفس المجال، يحمل عنوان "أ– ي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي" لمحمد العيد آل خليفة، وقد ألفه سنة 1987 ونشره سنة 1992.

كما حاول أن يعالج رواية "زقاق المدق" لصاحبها "نجيب محفوظ" من خلال الدراسة التي أسماها: "تحليل الخطاب السردي" معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية "زقاق المدق" وقد ألفه سنة 1989 وقام بنشره سنة 1995. [18]

ويبدو بأنّ كلّ هذه الدراسات لا تتفرد كما هو واضح بالقراءة التفكيكية، وإنّما تستعين بالقراءة السيميائية، كما هوواضح من خلال عناوينها فهو"يقر فيها بالتفكيكية كأداة إجرائية إلى جانب السيميائية"[19].

وإلى جانب هذه الجهود التي قدمها **عبد الملك مرتاض** لا نكاد نعثر على دراسة مماثلة جديرة بالذكر، إلاّ إذا استثنينا الدراسة التي قدمها **الطاهر الروابنية** المعنونة بـ: "الكتابة وإشكاليات المعنى" –قراءة في بنية التفكك في رواية "تجربة في العشق" للطاهر وطار التي "أفاد فيها بعض الشيء من بعض المفاهيم التفكيكية (الكتابة القراءة، التصدع السردي، التناص...) التي استقاها من ميشال فوكو ورولان بارث"[20].

فضلا عن الدراسة التي قدمها الدكتور **سليمان عشراتي** الموسومة بـ: "التفكيكية وجذور الوعي التنظيري عند جاك ديريدا" التي نشرها في مجلة " تجليات الحداثة" العدد الثاني يونيو 1993 .[21]

وعلى العموم تبقى هذه مجرد محاولات، حاول فيها أصحابها تطبيق بعض المفاهيم الإجرائية للقراءة التفكيكية على النصوص الإبداعية الجزائرية، وتبقى دراسات الناقد **عبد الملك مرتاض** تحتل الصدارة بدون منازع، على الرغم من اعتماد هذا الأخير على المزواجة بين المناهج.

على أمل أن تكون هناك محاولات أخرى في هذا المجال، تحاول الإلمام بشتات الدراسات السابقة بالاعتماد طبعا على الجذور الأصلية، وصولا إلى الترجمات الصحيحة لأنها تعد الأساس لفهم أي إشكالية، وما يهمنا هوأن الخطاب النقدي الجزائري المعاصر سعى منذ الثمانينات، ولا يزال يسعى لحد الآن للحاق بالركب الألسني الجديد، وقد قدم الأستاذ يوسف **وغليسي** جملة من العوامل جعلت هذا الأخير يتقدم بشكل ملحوظ نجملها فيما يلي:

1- توثق الصلة بين الخطاب النقدي الجزائري المعاصر، والمناخ الثقافي الفرنسي بفعل البعثات الطلابية الجزائرية إلى جامعة السوربون بفرنسا أين درس بعض النقاد الجزائريين أمثال: عبد المالك مرتاض، حسين خمري، رشيد بن مالك وغيرهم، ممن كان لهم الشرف في تأطير أطروحاتهم على أيدي كبار النقد الغربي المعاصر، كما التقوا مع بعض أعلامه من مثل: جوليا كريستيفا، غريماس، تودوروف...

2- تنظيم الملتقيات المتخصصة مثل: ملتقى التحليل اللساني للنصوص بجامعة عنابة في ماي 1985، ملتقى البنيوية بجامعة قسنطينة سنة 1986، الملتقى الوطني للترجمة والتعريب بجامعة قسنطينة سنة 1993، ملتقى اللسانيات والأدب بجامعة قسنطينة سنة 1993 كذلك.

3- إنشاء معهد العلوم اللسانية والصوتية في أواخر الستينات وإصدار مجلة اللسانيات التي صدرت في عددها الأول سنة 1971. [22]

نموذج لعبد الملك مرتاض:

أ-ي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي"لمحمد العيدآل خليفة".

تقديم الكتاب:

قسم الباحث كتابه هذا إلى ستة فصول، وقد تناول فيها قصيدة محمد العيد " أين ليلاي" وافتتحه بمقدمة أشار فيها إلى الموضوع الذي تناوله، ولماذا اختار تلك القصيدة بالذات؟ وكيف كانت طريقته في اختيار العنوان؟ وغيرها من الأسئلة التي أثارها محاولا الإجابة عنها.

ثم أتبعها بتمهيد لبحثه تعرض فيه إلى نوعية الدراسة التي حاول من خلالها أن يعالج القصيدة (النص الشعري) متطرقا في ذلك إلى غالبية المناهج النقدية التي عرفها النقد الغربي وكيف تبلورت عنده شيئا فشيئا، إذ لولا ذلك

التطور والتحول لظلت الدراسات النقدية عقيمة لا تعرف الحركة ولا الاستمرار، ثم قدم لمحة وجيزة عن القراءة التفكيكية التي هي موضوع البحث.

الفصل الأول: بنية القصيدة لدى محمد العيد.

يرى **عبد الملك مرتاض** بأن الشاعر حافظ على بنية القصيدة العربية العمودية، ولم يغير منها فأضحى بذلك شعره أشبه بالشعر العربي القديم سواء من حيث مضامينه، أومن حيث إيقاعه وأوزانه، وقد ظل شاعرا محافظا طوال حياته، وطوال كتاباته الشعرية العديدة والكثيرة، مبينا نسبة القصائد القصيرة مع القصائد الطويلة، أي الأوزان التي اختارها الشاعر محمد العيد لها، وهي أوزان تقليدية مستوحاة من الشعر القديم، ومن الشعراء القدماء أمثال: امرؤ القيس، عنترة وزهير، وعمر بن أبي ربيعة والمتنبي وغيرهم.

الفصل الثاني: طبيعة البنية في نص"أين ليلاي"

تحدث في هذا الفصل عن البنية الشعرية وكيفية توظيفها، وقال بأن بنية القصيدة تنقسم إلى نوعان: بنية تطلعية وبنية قهرية" أي بين حب التطلع إلى معرفة الحقيقة أونيل المبتغى....وبين قمع هذا التطلع المتحفز وقهره"[23] كما تحدث عن نظام الأفعال والأسماء، وقام بحصرها وبعدها قدم المعجم الفني الذي وظفه الشاعر في قصيدته وهما معجما: الحب والعشق والصبابة، ومعجم البين والعذاب.

الفصل الثالث: في مخاض النص وتأويله.

تحدث الباحث فيه عن لغة القصيدة وكيفية اصطناعها، ثم قام بتفكيك أبيات القصيدة بيتا بيتا مقدما شرحا مفصلا لكل بيت، وما تحمله بعض المعاني من دلالات عديدة، وبعدها انتقل إلى الرمز وتأويله داخل النص الشعري، فوجد الشاعر قد اصطنع الرمز داخل قصيدته، ولكنه لم يصرح به مثل: رمز ليلى الذي يرمز إلى الحرية وما يتعلق بها فهولا يقصد ذاته وشوقه إلى محبوبته ليلى، وإنما يعني بذلك الشعب الجزائري وتطلعه إلى الحرية والاستقلال.

الفصل الرابع: الحيز الشعري في النص " أين ليلاي"

ينقسم الحيز الشعري هنا إلى: الحيز التائه والحيز المانع، والحيز الكاذب، والحيز المتحرك، ثم الحيز القاصر عن الاحتواء [24]. وقدم تفصيلا لكل حيز على حدة، فوجد حيز **محمد العيد** عجيب وفيه غرابة، إذ أنه لم يصل إلى نتيجة، وظل عاجزا عن إيجاد الموضوع المقصود، أو الهدف المنشود.

الفصل الخامس: الزمن الشعري

قسم الباحث الزمن الشعري داخل القصيدة إلى خمسة أقسام هي: الزمن التقليدي، الزمن الحرام، الزمن اليائس الزمن المريع، الزمن الحالم، فالزمن التقليدي هو الطاغي على النص، وذلك لاعتماد الشاعر على الزمن الماضي أما الزمن الحرام فيعني به الزمن الممنوع الوقوع، والزمن اليائس يتمثل في اليائس الذي يحيط بالشاعر من ترقب مستقبل زاهر، حافل بالمسيرات والأفراح، أما الزمن المريع فيتجلى في القسوة، وكيف هان على ليلى أن تترك حبيبها وهو

يقصد بذلك الحرية طبعا، وتعلق الشعب الجزائري بها، وأخيرا الزمن الحالم أي الزمن الجميل الزمن المزهر الذي يحلم به الشاعر أملا في حياة زاخرة مليئة بالأفراح، ينعم بها الجزائريون الذين عانوا من ويلات المستعمر الفرنسي الذي سلبهم الحرية والاطمئنان.

الفصل السادس: التركيب الإيقاعي

يتفرع إيقاع هذا النص الشعري بين الإيقاع الداخلي والإيقاع الخارجي، ويقصد بالإيقاع الداخلي" الصوت الذي تنتهي به نهايات صدور الوحدات، أو الأعاريض"[25]

أما الإيقاع الخارجي فهو يتمثل في الروي وفي الصوت الأخير الذي تنتهي به الأبيات التي تجمعها قافية واحدة. ثم أعطى حوصلة عامة حول هذا الإيقاع، وما أهميته بالنسبة للنص الشعري، وبأنه منح القصيدة نغما صوتيا متجانسا منذ بداية القصيدة إلى نهايتها.

لقد عرفت الساحة النقدية الجزائرية تغيرات وتحولات عديدة، على اختلاف توجهاتها، فقد ظلت لسنوات عديدة قابعة تحت ركاب النقد التقليدي بتوجهاته السياقية المختلفة، بدءا من النقد التاريخي والاجتماعي والنفسي والأسطوري الذي يعتمد على العوامل الخارجية، والذي طالما ظل النقاد يدارسونه ويطبقونه على النصوص الأدبية الجزائرية، وعلى مختلف إبداعاتهم الأدبية، انطلاقا بتفسيرهم للأدب على أنّه عبارة عن وثائق تاريخية، بصرف النظر عن بنيته الجمالية، وعن إضافاته الإبداعية، مرورا بالنقد النفسي الذي يفسر الأدب على أنّه انعكاس لنفسية الأديب، ومكبوتاته اللاشعورية، وصولا إلى النقد الاجتماعي الذي اعتبر النص انعكاسا للمجتمع، وما يخلفه هذا الأخير من تحولات تكون مؤثرة بشكل مباشر على النص الإبداعي.

وهكذا ظلّ الخطاب النقدي الجزائري يعتمد على هذه القراءات السياقية الخارجية لنيف من الزمن وقد برز في هذا المجال نقاد جزائريون متميزون أمثال: عبد الله الركيبي، صالح خرفي، محمد مصايف، أبو القاسم سعد الله، أحمد منور، رابح بونار، ... وشيئا فشيئا بدأ النقد الجزائري المعاصر ينفتح على النقد الألسني الجديد الذي روجت له اللسانيات، فظهرت البنيوية والأسلوبية والتفكيكية والسيميائية، وقد حاولت بعض الأعلام النقدية الجزائرية تطبيق هذه القراءات النسقية التي تدرس النص انطلاقا من بنيته الداخلية، ملغية في ذلك المؤثرات الخارجية ونفسية الأديب، أي أصبح القارئ هوالذي يمثل السلطة المطلقة، وليس المبدع أوالمؤلف.

الإحالات:

1- صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، إفريقيا الشرق، المغرب، 2002، ص .106

2-الطيب بودربالة: قراءة في كتاب "زيما" التفكيكية دراسة نقدية، ملتقى الخطاب النقدي العربي المعاصر، قضاياه واتجاهاته، المركز الجامعي، خنشلة، 2004، ص .218

3-ماهر شفيق فريد: ما التفكيكية، نقاد ييل والشعر الرومانتيكي الإنجليزي، فصول، مجلة النقد الأدبي، العدد 63، شتاء وربيع 2004، ص .332

4-ديفيد بشبندر: نظرية الأدب المعاصر وقراءة الشعر، تر: عبد المقصود عبد الكريم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1996، ص .75

5-ماهر شفيق: ما التفكيكية، فصول، مجلة النقد الأدبي، ص .334

6-نفسه، ص .335

7-صلاح فضل:مناهج النقد المعاصر، ص .106

8-ديفيد بشبندر: نظرية الأدب المعاصر وقراءة الشعر، ص 75

10- ينظر، صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ص .114

11- عبد الله الغذامي: الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية، النادي الأدبي الثقافي،ط1،جدة ،1685، ص.86

12-ينطر، يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،2002، ص 161

13- المرجع نفسه، ص .162

14- صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، ص .114

15-ينطر، يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، ص .163

16- محمد بلوحي: الخطاب النقدي المعاصر من السياق إلى النسق (الأسس والآليات) دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2002، ص 126

17- يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، ص .163

18-ينظر، المرجع نفسه، ص .163

19- محمد بلوحي: الخطاب النقدي المعاصر من السياق إلى النسق (الأسس والآليات) ص .125

20- يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، ص .163

21- محمد بلوحي: الخطاب النقدي المعاصر، ص125

22- يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسوية الى الألسنية، ص 164

23-عبد المالك مرتاض: أ.ي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة "أين ليلاي" لمحمد العيد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1992 ص 56 .

24- المرجع نفسه، ص105.

25- المرجع نفسه ،ص155.